ظهر حديثا

ديكارت تأليف الدكتور عثمان أمين طبعة ثانية مزيدة ومنقحة (مكتبة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة) .

هذه هى الطبعة الثانية لكتاب الدكتور عثمان أمين الذى ظهرت الطبعة الأولى منه فى سنة ١٩٤٢ . وقد ذكر المؤلف أن الطبعة الأولى نفدت فى بضعة شهور . على أنه لم يكن من المتيسر طبعاً فى ذلك الوقت أن يعيد المؤلف طبع كتابه . وكان مما اهتم له أن عمل على تنقيحه ، فقام ببعض بحوث تكميلية وأجرى تعديلات وزيادات ، فوسع فصل شخصية ديكارت ، وأرجأ باب تأويل الفلسفة الديكارتية إلى ما بعد الفراغ من عرض تلك الفلسفة ، وأضاف فصلا جديداً عن ديكارت والمجتمع ، ووسع باب أثر الفلسفة الديكارتية ، كما أضاف تعليقات وهوامش ومراجع .

فالطبعة من هذه الجهة تكاد تكون بمثابة كتاب جديد . ولا ريب فى أن الاقبال على هذا الكتاب فى طبعته الأولى دل على حاجة شديدة فى العالم العربى إلى المؤلفين الذين يضعون الكتب فى مختلف العلوم والفنون عن دراسة ومعرفة جديرين بثقة القراء . ولا ريب أيضاً فى أن الدكتور عثمان أمين برهن فى هذا الكتاب على أنه من خير الذين يصلحون لتعريف الناس بالفلاسفة ، وبسط آرائهم بأسلوبه السهل الجميل ، وحسن تبويبه لموضوعه كما يتبين فى هذا الكتاب . كما أن هذا الاقبال دل على نماء حب البحث بين جمهور القراء ، إذ أقبلوا على الكتاب الذى يفسر فلسفة شيخ الفلاسفة العقليين .

ولا شك فى أن ديكارت جدير بأن يكون زعيم مدرسة العقليين هذه . والمذهب العقلى فى الفلسفة غيره فى جوانب أخرى من المعارف ؛ فليس معناه ، كما يتبادر لذهن الباحثين فى الديانات ، أنه يعبر عن جحود للاسرار الدينية يبلغ أحياناً حد الالحاد ، بل قد يكون معناه فى فلسفة ديكارت عكس ذلك أو ما يصل إلى العكس . فهو فى جملة ، أن العقل يحتوى على عدد من المبادئ الثابتة ، وأننا إذا فكرنا سائرين على هذه المبادئ استطعنا أن نستكشف الحقيقة الكاملة لجميع الأشياء . فكما أن الرياضى يستطيع ان يستنبط جميع قواعد الرياضة باتخاذ بديهية أو بديهيتين ، كذلك الفيلسوف يستطيع أن يستكشف جميع الحقائق لو سار على هذا المذهب . فكأن العقل إذن ، من غير الاختيار والتجربة ، يستطيع أن يمدنا بالمعرفة الفلسفية وهى المعرفة الصادقة . ولكن هل العالم منظم كالرياضة ؟

لعل ما دفع ديكارت إلى هذه الفكرة أنه كان رياضياً ، وله فى هذا الجانب من المعرفة نظريات قد لا تكون أقل شأنا من نظرياته الفلسفية .

وكل ما نريده من هذا العرض أن نبين أهمية هذا الكتاب ، وأن نقول إنه سد فراغا فى المكتبة العربية .

اللغة اليونانية تأليف الأستاذين أمين سلامة وصمويل كامل عبد السيد (مكتبة النهضة المصرية) .

لو أننا ذكرنا أن الحضارة الأوربية ، وهى الحضارة المؤثرة والسائدة الآن فى جميع أنحاء العالم ، قد بدأت بالاقبال على دراسة اللغة اليونانية وعلى قراءة الكتب التى خلفتها الحضارة اليونانية ، وقد نقلت عند ما أطبق الاتراك على بيزنطة إلى إيطاليا وغيرها من بلدان أوربا — لو أننا ذكرنا ذلك لما كنا مبالغين ، بل بالعكس كنا منتقصين للدور الذى لعبته الحضارة اليونانية فى تاريخ العالم منذ ازدهار هذه الحضارة . فما لا ريب فيه أن الحضارة اليونانية كان لها التأثير الأكبر فى حضارة روما . بل نستطيع أن نقول إن الحضارة الرومانية فى جوانبها الثقافية إن هى إلا تقليد للآثار الفكرية التى خلفها اليونان .

والحضارة الاسلامية التى سيطرت على جزء كبير من العالم فى العهد الاسلامى كانت فى أزهر عصورها ، وصارت أشمل وأكثر إنسانية عند ما أقبلت على مخلفات الفكر اليونانى . لذلك كان سرورنا كبيراً حقاً عند ما نشر هذا الكتاب عن اللغة اليونانية ، وهى اللغة التى يجب أن نقدر أهميتها إذا أردنا أن يكون لنا مجال فى عالم الفكر .

وهذا الكتاب إذا كان مفيداً لمن يريد تعلم اللغة اليونانية ، فهو مفيد كذلك لأنه أحاط بجميع قواعدها بحيث يصلح للمبتدئ والمتقدم فى هذه الدراسة . وهو يشرح هذه القواعد باللغة العربية شرحاً وافياً بأبسط لغة وأحدث طريقة . ولعله كما قال الأستاذ محمد شفيق غربال بك فى مقدمته : « أن يبدأ (المؤلفان) أو من يريد من تلامذتهما فى كلية الآداب من حيث انتهيا فى هذه الأجرومية دراسة مقارنة لخصائص الأجروميتين العربية واليونانية . تتقى فى هذا الكتاب جهود أعضاء قسمى اللغة العربية والدراسات القديمة بتلك الكلية إلتقاء مباركا مثمراً . . . ويصبح اللواء الذى رفعه وحده طه حسين عندما كافح لاثبات حق الدراسات القديمة فى كلية الآداب لواء من ألوية الكلية الخفاقة » .

هيرودوت فى مصر للأستاذ وهيب كامل (دار المعارف بمصر) .

قد يصح أن نلقب هيرودوت أبا التاريخ أو لا يصح ، وإنما الواقع أن المؤرخ اليونانى هيرودوت ، بما فى تاريخه من شمول لبلاد كثيرة ، وروح قصصية ، ومهارة فى السرد ومعرفة بالاستفادة من المواقف المؤثرة ، هو أجدر المؤرخين اليونانيين بهذا اللقب ، على أنه لا يعرف بأنه أقدمهم وإنما يعرف بأنه شيخهم .

وهذا الكتاب ينقله اليوم الأستاذ وهيب كامل إلى اللغة العربية هو الجزء الخاص بمصر من كتابه فى التاريخ ؛ فقد زار مصر على الراجح بين ٤٤٨ و ٤٤٥ ق م ، كما أشار المؤلف فى مقدمته ، ومكث فيها نحو ثلاثة أشهر ونصف شهر ، قام فيها برحلة من شمال البلاد إلى إلى جنوبها وبجولة فى وسط الدلتا وشرقيها ، وكان يستقصى أنباء البلاد وتاريخها من أفواه

الذين يقابلونه من الأعيان ورجال الدين ، مستعينا على الاتصال بهم بتراجمة ينقلون إليه هذه الأخبار على الغالب مشوبة بكثير من الخرافات والأحاديث السائرة ، فيدونه بلغته الأيونية وأسلوبه البديع فى القصص الجدير بمن كان من مواطنى الكتاب والشعراء الاغريقيين ، حتى لتجد هذا الكتاب قصة من ألذ القصص .

ومن مزايا هيرودوت أنه يعنى بالجانب الجغرافى ويحفظ له مكانه فى التاريخ . وهذا الجانب ، وإن كان على قول الأستاذ وهيب كامل أضعف جانب فيه ، يدل ، بمجرد عنايته به ، على فهم للتاريخ غير فهم أضرابه من المؤرخين له .

وإنا لنرجو فى القريب أن نرى الأستاذ وهيب كامل ، وقد نقل هذا التاريخ بأكمله إلى اللغة العربية ، فيسدى بذلك يداً كبيرة .

حسن محمود